عن ان لا تقولا مكرره قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل وهي يعني انكم قلتم في يوسف ارسله معنا غدا نرتع ونلعب وانا له لحافظون كما تقولونه في اخيه ثم ختم بضمانكم فما يؤمنني من مثل ذلك ثم قال فالله خير حافظا كو في غير ابي بكر فتوكل على الله فيه ودفعه اليهم وهو ارحم الراحمين وهو حال او تمييز ومن قرا حفظا فهو تمييز لا غير خير فارجوا ان ينعم علي بحفظه ولا يجمع علي مصيبتين قال كعب لما قال فالله خير حافظا قال الله تعالى وعزتي وجلالي لاردن عليك كليهما ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي ما للنفي اي ما نبغي في القول ولا نتجاوز الحق او ما نبتغي شيئا وراء ما فعل بنا من احسان او ما نريد منك بضاعة اخرى او للاستفهام اي اي شيء نطلب وراء هذا هذه بضاعتنا ردت الينا جملة مستانفة موضحة لقوله ما نبغي والجمل بعدها معطوفة عليها اي ان بضاعتنا ردت الينا فنستظهر بها ونمير اهلنا في رجوعنا الى الملك اي نجلب لهم الميرة وهي طعام يحمل من غير بلدك ونحفظ اخانا في ذهابنا ومجيئنا فما يصيبه شيء مما نخافه ونزداد باستصحاب اخينا كيل بعير وسق بعير ذلك كيل يسير سهل عليه متيسر لا يتعاظمه قال لن ارسله معكم حتى تؤتون وبالياء مكي موثقا عهدا من الله والمعنى حتى تعطوني ما اتوثق به من الله اي تحلفوا لي من عند الله ان تحلفوا لي بالله وانما جعل الحلف بالله موثقا منه لان الحلف به مما يؤكد به العهود وقد اذن الله في ذلك فهو اذن منه لتاتنني به جواب اليمين لان المعنى حتى تحلفوا لتاتنني به الا ان يحاط بكم الا ان تغلبوا فلم تطيقوا الاتيان به فهو مفعول له والكلام المثبت وهو قوله لتاتنني به في تاويل النفي اي لا تمتنعون من الاتيان به الا للاحاطة بكم اي لا تمتنعون منه لعلة من العلل الا لعلة واحدة وهي ان يحاط بكم فهو استثناء من اعم العام في المفعول له والاستثناء من اعم العام لا يكون الا في النفي فلا بد من تاويله بالنفي فلما

آتوه موثقهم قيل حلفوا بالله رب محمد قال يعقوب سكت عليه لان المعنى قال يعقوب الله على ما نقول من طلب الموثق واعطائه وكيل رقيب مطلع غير ان السكتة تفصل بين القول والمقول وذا لا يجوز فالاولى ان يفرق بينهما بالصوت فيقصد بقوة النغمة اسم الله وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة الجمهور على انه اخاف عليهم العين لجمالهم وجلالة امرهم ولم يامرهم بالتفرق في الكرة الاولى لانهم كانوا مجهولين في الكرة الاولى اذ العين حق عندنا وجوده بان يحدث الله تعالى عند النظر الى الشيء والاعجاب به نقصانا فيه وخللا وكان النبي عليه السلام يعوذ الحسن والحسين فيقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل هامة ومن كل عين لامة وانكر الجبائي العين وهو مردود بما ذكرنا وقيل احب ان لا يفطن بهم اعداؤهم فربما يحتالون لاهلاكهم وما اغني عنكم من الله من شيء اي ان كان الله اراد بكم سوءا لم ينفعكم ولم يدفع عنكم ما اشرت به عليكم من التفرق وهو مصيبكم لا محالة ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون التوكل تفويض الامر الى الله تعالى والاعتماد عليه ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اي متفرقين ما كان يغني عنهم دخولهم من الابواب متفرقة من الله من شيء اي شيئا قط حيث اصابهم ما ساءهم مع تفرقهم من اضافة السرقة اليهم وافتضاحهم بذلك واخذ اخيهم بوجدان الصواع في رحله وتضاعف المصيبة على ابيهم الا حاجة استثناء منقطع اي ولكن حاجة في نفس يعقوب قضاها وهي شفقته عليهم وانه لذو علم يعني قوله وما اغني عنكم بان الحذر لا يغني عنه القدر لما علمناه لتعليمنا اياه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك ولما دخلوا على يوسف اوى اليه اخاه ضم اليه بنيامين وروي انهم قالوا له هذا اخونا قد جئناك به فقال لهم احسنتم فانزلهم واكرمهم ثم اضافهم واجلس كل اثنين منهم على مائدة فبقي بنيامين وحده فبكى وقال لو كان اخي يوسف حيا لاجلسني معه فقال

اذا العين حق عندنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)